سلسلة رسائل النور القادرية



تحفة الأبرار ومنية الأخيار

في مدح أمير المؤمنين حيدرة الكرار

الراجي عفو ربه
مخلف العلي القادري الحسيني
غفر الله له ولوالديه وكان له لما كان لأوليائه

دار النور القادرية لعلوم التصوف وتراث آل البيت

سلسلة رسائل النور القادرية

تحفة الأبرار ومنية الأخيار

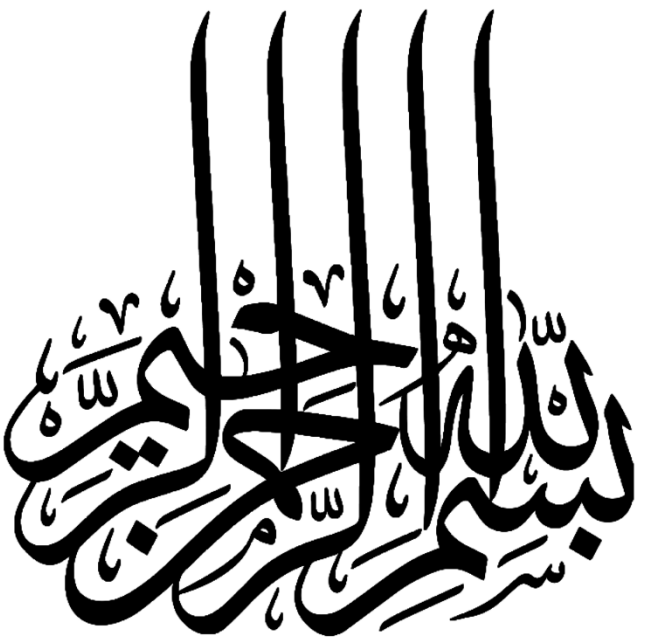
في مدح أمير المؤمنين حيدرة الكرار

الراجي عفو ربه

مخلف العلي القادري الحسيني

غفر الله له ولوالديه وكان له لما كان لأوليائه

دار النور القادرية لعلوم التصوف وتراث آل البيت


بسم الله الرحمن الرحيم

تحفة الأبرار ومنية الأخيار في مدح أمير المؤمنين حيدرة الكرار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث نبيه بالهدى ودين الحق وفضله على سائر الخلق، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله الأخيار المطهرين، ورضي الله عن أصحابه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فهذه قصيدة نظمتها في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأذم فيها من يبغضه وينتقص منه، وينهى الناس عن حبه بدون وجه حق، وليس له ذريعة في ذلك؛ إلا ما أصاب قلبه من لوثة تجاه آل البيت الكرام، وخصوصاً أمير المؤمنين علي عليه السلام، وما ذلك إلا بسبب من يغالي بحب الإمام علي، متجاهلاً قوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)، متناسياً قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام: «أَنْهُ لا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنافِقٌ»، وهذا والله من الحمق والجهل، فلا يحق له الانتقاص ممن أوجب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم محبته، حتى لو عبده الجهلة والحمقى، والبعض يظن أن حب أمير المؤمنين هو انتقاص للصحابة، وذلك والله من الظلم والنقص في الدين، وإنما العاقل المؤمن الكيس قادر على أن يجمع في قلبه حب آل البيت والصحابة الكرام دون تعارض ودون تناكر، وهذا شأن المؤمنين الصالحين، وقد أسميتها: (تحفة الأبرار ومنية الأخيار في مدح امير المؤمنين حيدرة الكرار)، راجياً من الله تعالى أن يكتب لها القبول في قلوب الناس، وأن يتقبلها مني خالصة لوجهه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

خلف العلي القادري الحسني

لِلَّهِ دَرُّ الْهَوَى أُخْفِيهِ مِنْ أَلَمِي ... وَالشَّوْقُ يُظْهِرُهُ كَالْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ

أُكَابِدُ اللَّيْلَ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ وَلَهٍ ... وَالْقَلْبُ مِنْ لَوْعَةِ الْأَشْوَاقِ مُضْطَرِمِ

نَارُ الصَّبَابَةِ كَالْبَرْدَاءِ إِنْ وَهَجَتْ ... يُمْسِي الْعَلِيلُ لَجُوجاً غَيْرَ مُكْتَتِمِ

لَا يَأْنَسُ الْمَرْءُ مِنْ دَاءٍ يُلِمُّ بِهِ ... وَيَأْلَفُ الْعِشْقَ رُغْمَ الْوَجْدِ وَالْأَلَمِ

إِنَّ الْمَحَبَّةَ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَـهُ ... إِلَّا وِصَالاً مِنَ الْمَحْبُوبِ يَرْوِي ظَمِي

يَا عَاذِلِي فِي الْهَوَى بِاللَّهِ مَرْحَمَةً ... لَا تَعْتِبَنَّ عَلَى الْمُشْتَاقِ إِنْ يَهِمِ

أَهْوَى حَبِيباً كَمِثْلِ الْبَدْرِ طَلْعَتُهُ ... كَأَنَّهُ الصُّبْحُ بَعْدَ اللَّيْلِ مُبْتَسِمِ

أُمْسِي وَأُصْبِحُ وَالْمَحْبُوبُ يَجْذِبُنِي ... يَرْوِي فُؤَادِي كَرَيِّ الْأَرْضِ مِنْ دِيَمِ

يُعَانِقُ الرُّوحَ بِالْأَنْوَارِ يُغْدِقُهَا ... كَأَنَّهُ الشَّمْسُ فَوْقَ الْقَاعِ وَالْأَكَمِ

إِنَّ الْحَبِيبَ إِذَا مَا طَيْفُهُ حَضَرَ ... يَشْفِي الْغَلِيلَ وَيُبْرِي الْقَلْبَ مِنْ سَقَمِ

يَا لَائِمِي فِي هَوَى الْكَرَّارِ لَا تَلُمِ ... دَعْ عَنْكَ لَوْمِي وَقُلْ مَا شِئْتَ وَاتَّهِمِ

أَكْثَرْتَ عَذْلِي وَلَمْ تَعْذِرْ فَمَعْذِرَةً ... سَمْعِي عَنِ الْعَذْلِ يَا صَاحِي لَفِي صَمَمِ

أَتْخَنْتَ قَلْبَكَ بِالْأَوْهَامِ تَشْحَذُهُ ... حَتَّى غَدَوْتَ عَنِ الْكَرَّارِ مُنْفَصِمِ

مَا لِلْإِمَامِ وَقَوْمٍ حُبُّهُمْ شَطَطٌ ... هَلْ يَدْنَسُ الْبَحْرُ مِنْ نَزْرٍ مِنَ الزَّهَمِ

يَا نَاهِيَ النَّاسِ عَنْ حُبٍّ بِلَا سَبَبٍ ... كَأَنَّكَ النَّارُ تَرْمِي النَّاسَ بِالْحُمَمِ

أَقْصِرْ أُخَيَّ وَلَا تَهْوِي بِتَهْلُكَةٍ ... هَذَا لَعَمْرِي مِنَ الْأَدْوَاءِ كَالْوَرَمِ

كَمْ مِنْ جَهُولٍ بِشُؤْمِ النَّصْبِ مُنْغَمِسٌ ... مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ كَالسَّارِي فِي الطَّسَمِ

يَنْهَى الْأَنَامَ عَنِ الْكَرَّارِ مُفْتَخِرَاً لَكِنَّــهُ بِثِيَــابِ الْخِــزْيِ وَالْوَصَــمِ
وَيْلٌ لِعَبْدٍ مِنَ الْكَرَّارِ مُنْتَقِصٍ بُعْــدَاً لِشَــانِئِهِ بِالشُّــؤْمِ وَالسَّــقَمِ
قَدْ بَيَّنَ الْمُصْطَفَى وَصْفَاً لِمُبْغِضِهِ ذَاكَ الْمُنَافِقُ أَدْنَى النَّارِ يَضْطَرِمِ
أَمَّا الْمُحِبُّ فَفِي الْجَنَّاتِ يَصْحَبُهُ يَحْظَى بِفَوْزٍ بِحُبِّ الْآلِ وَالرَّحِمِ
يَا مَنْ تَرَكْتَ هُدَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَقَدْ مَضَيْتَ مَعَ الْأَوْغَادِ كَالْبُهُمِ
قَوْمٌ جُفَاةٌ عَنِ الْأَشْرَافِ قَدْ حُرِفُوا النَّصْبُ فِيهِمْ جَلِيٌّ غَيْرُ مُنْكَتِمِ
أَسْرَفْتَ فِي النَّهْيِ لَمْ تَحْفَظْ مَوَدَّتَهُمْ ارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَانْدَمْ غَايَةَ النَّدَمِ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِعَلَهَ ثُمَّ عِتْرَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الرِّضْوَانِ وَالنِّعَمِ
اللَّهُ أَوْجَبَ فِي الْقُرْآنِ حُبَّهُمُ هَذَا عَلِيٌّ عَمِيدُ الْآلِ كُلِّهِمِ
هَذَا الَّذِي حُبُّهُ فِي دِينِنَا شَرَفٌ إِنِّي عَلَى حُبِّهِ أَحْيَا بِلَا نَدَمِ
أَحْبِبْ عَلِيَّاً وَلَا تَخْشَى مَلَامَتَهُمْ كَلَّا وَلَا تَبْتَئِسْ مِنْ وَابِلِ التُّهَمِ
كُنْ فِي الْمَحَبَّةِ عَدْلَاً غَيْرَ مُضْطَرِبٍ إِيَّاكَ وَالسَّرْفَ وَالتَّقْتِيرَ لَا تَسُمِ
وَاحْذَرْ غُلُوًّا شَنِيعَاً فِي مَحَبَّتِهِ إِنَّ الْغُلُوَّ شَبِيهُ السُّمِّ فِي الدَّسَمِ
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا مَا كَانَ مُعْتَدِلَاً يَحْيَا كَرِيمَاً وَبَيْنَ النَّاسِ مُحْتَرَمِ
هَذَا عَلِيٌّ فَيَا طُوبَى لِعَاشِقِهِ فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ يَا مَحْرُومُ وَالْتَجِمِ
هَذَا الْحَبِيبُ إِمَامُ الْحُبِّ قُدْوَتُنَا وَيْحٌ لِقَلْبٍ عَنِ الْمَحْبُوبِ مُنْحَسِمِ
هَذَا عَلِيٌّ فَمَنْ يُحْصِي فَضَائِلَهُ وَاللَّهُ سَيَّدَهُ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

أَوْصَافُهُ جَمَّةٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلاً فِي غَيْهَبِ الظُّلَمِ
مَنْ ذَا يُوَازِي عَلِيّاً فِي مَنَاقِبِهِ كَالطَّوْدِ هَامَتُهُ تَعْلُو عَلَى الْقِمَمِ
هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي بَانَتْ مَآثِرُهُ مِثْلُ الدَّرَارِيِّ فِي الْظَّلْمَاءِ وَالنُّجُمِ
حَازَ الْفَضَائِلَ جَمْعَاً دُونَ مَنْقَصَةٍ حَازَ السَّوَابِقَ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمِ
هَذَا ابْنُ عَبْدِ مُنَافٍ سَيِّدٌ سَنَدٌ حِصْنُ النَّبِيِّ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالنِّقَمِ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُهَا أُمُّ النَّبِيِّ الَّتِي رَبَّتْهُ فِي الْيُتُمِ
نِعْمَ الْفَتَى الْهَاشِمِيُّ الْمَحْضُ سُؤْدُدُهُ نِعْمَ الْأَرُومَةُ قَدْ سَادَتْ مِنَ الْقِدَمِ
يَا طِيبَ نَشْأَتِهِ يَا طِيبَ نَبْعَتِهِ مَنْ ذَا يُدَانِيهِ فِي الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ
مَنْ مِثْلُ حَيْدَرَةٍ قَدْ نَالَ مَفْخَرَةً قَدْ كَانَ مَوْلِدُهُ فِي كَعْبَةِ الْحَرَمِ
هَذَا ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ سَجَدَا مُطَهَّرُ الْقَلْبِ لَمْ يَسْجُدْ إِلَى صَنَمِ
هَذَا الَّذِي بَايَعَ الْمُخْتَارَ مُقْتَبِلاً وَعَانَقَ الدِّينَ طِفْلاً غَيْرَ مُحْتَلِمِ
قَدْ كَانَ لِلْمُصْطَفَى فِي أَعْلَى مَنْزِلَةٍ مَا نَالَهَا أَحَدٌ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
مَنْ ذَا تَآخَى مَعَ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا يَوْمَ الْمُؤَاخَاةِ دُونَ الصَّحْبِ كُلِّهِمِ
مَنْ نَالَ مَنْزِلَةً مِنْ طَهَ تَجْعَلُهُ كَمِثْلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلَا كَلِمِ
مَنْ ذَا تَشَرَّفَ بِالزَّهْرَاءِ فَاطِمَةٍ إِلَّا عَلِيّاً وَهَذَا الْفَخْرُ لَمْ يُرَمِ
صِهْرُ النَّبِيِّ الَّذِي قَدْ نَالَ مَكْرُمَةً مِنْ صُلْبِهِ نَسْلُ طَهَ صَفْوَةُ الْأُمَمِ
مَنْ صُلْبِهِ السَّيِّدُ الْحُسَيْنُ قُدْوَتُنَا مِنْ صُلْبِهِ الْحَسَنُ الْإِمَامُ ذُو الْحُلُمِ

هَذَا الَّذِي قَدْ فَدَا طَهَ بِمُهْجَتِهِ ... مَا خَافَ قَوْمَاً وَرَاءَ الْبَابِ كَالسُّحُمِ

فِي يَوْمِ بَدْرٍ عَلِيٌّ كَانَ فَارِسُهَا ... يَسْتَأْصِلُ الْكُفْرَ مِثْلُ السَّيْلِ مِنْ عَرِمِ

يَهْوِي عَلَى الْجَيْشِ كَالشَّاهِينِ وَالشُّهُبِ ... بِذِي الْفِقَارِ وَلِلْكُفَّارِ يَصْطَلِمِ

وَاذْكُرْ حُنَيْنَ إِذِ الشُّجْعَانُ قَدْ نَفَرُوا ... هَذَا عَلِيٌّ كَمِيٌّ غَيْرُ مُنْهَزِمِ

مَا هَابَ خَصْمَاً بَلِ الْخُصُومُ فِي وَجَلٍ ... عِنْدَ التَّلَاقِي إِذَا الْكَرَّارُ مُقْتَحِمِ

يَا حِصْنَ خَيْبَرَ هَلَّا جِئْتَ تُخْبِرُنَا ... كَيْفَ الْإِمَامُ دَحَى الْأَبْوَابَ مُحْتَدِمِ

يَلْقَى الْفَوَارِسَ كَالضِّرْغَامِ حَيْدَرَةٌ ... لَيْثٌ أَشَمٌّ قَوِيُّ الْعَزْمِ وَالْهِمَمِ

وَفَارِسُ اللَّيْلِ فِي الْأَحْزَابِ جَنْدَلَهُ ... عَمْرُو بْنُ وُدٍّ بِسَيْفِ الْحَقِّ مُنْقَصِمِ

يَا ضَرْبَةً مِنْ عَلِيٍّ مَا لَهَا مَثَلٌ ... كَالْبَرْقِ مِنْ هَوْلِهَا الشُّجْعَانُ تَنْهَزِمِ

يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَالْمُخْتَارُ أُسْوَتُهُ ... فِي كُلِّ أَمْرٍ عَنِ الْفُرْقَانِ لَمْ يَحِمِ

بَابُ الْمَدِينَةِ لِلْقُرْآنِ مَدْرَسَةٌ ... مَنْ مِثْلُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ مُنْسَجِمِ

أَعْطَاهُ رَبِّي عُلُومَاً مِنْ خَزَائِنِهِ ... فِي كُلِّ عِلْمٍ تَرَاهُ الْحَاذِقَ الْفَهِمِ

أَوْلَاهُ رَبِّي فُؤَادَاً وَاعِيَاً يَقِظَاً ... لِلْحَقِّ مُتَّبِعٌ بِاللَّهِ مُعْتَصِمِ

أَقْضَى الْقُضَاةِ كَذَا الْعَدْنَانُ أَخْبَرَنَا ... مُسَدَّدُ الرَّأْيِ فِي الْأَحْكَامِ مُحْتَكَمِ

يَقْضِي الْقَضَاءَ كَأَنَّ الْوَحْيَ يُلْهِمُهُ ... كَأَنَّهُ النُّورُ يَجْلِي ظُلْمَةَ الْغَسَمِ

مِنْ صَدْرِهِ الْحُكْمُ كَالْأَنْفَاسِ يَنْبَثِقُ ... مَا فِيهِ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ لِمُخْتَصِمِ

مَا خَالَفَ الْحَقَّ وَالْقُرْآنُ شِرْعَتُهُ ... مَا حَادَ عَنْ سُنَّةِ الْمُخْتَارِ وَالْقِيَمِ

مِنْ مِثْلُ حَيْدَرةٍ لِلْحَقِّ مِئْذَنَةٌ ... يُجَلْجِلُ الْحَقَّ لَا يَخْشَى وَيَحْتَشِمِ

مَا غَرَّهُ الْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ قَاطِبَةً ... سَاسَ الْعِبَادَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُلْتَزِمِ

عَدْلٌ قَوِيٌّ وَلَا يَخْشَاهُ مُحْتَكِمٌ ... سَهْلُ الْخَلِيقَةِ سَمْحٌ غَيْرُ مُنْتَقِمِ

وَجْهٌ بَشُوشٌ مُضِيءٌ مِثْلُ جَوْهَرَةٍ ... وَالثَّغْرُ مُبْتَسِمٌ بِالنُّورِ مُلْتَثِمِ

هَذَا عَلِيٌّ كَرِيمُ النَّفْسِ طَيِّبُهَا ... حُلْوُ السَّجَايَا وَأَوْفَى النَّاسِ بِالذِّمَمِ

سَبْطُ الْيَدَيْنِ نَدِيُّ الْكَفِّ مُسْتَبِقٌ ... بَابُ السَّخَاءِ وَبَحْرُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

مَا رَدَّ يَوْمَاً عَنِ الْأَبْوَابِ سَائِلَهُ ... لَا يُمْسِكُ الْفَضْلَ لَا يَخْشَى مِنَ الْعَدَمِ

عَاشَ الْحَيَاةَ كَفَافَاً مَا لَهُ طَمَعٌ ... فِي رَغْدِ عَيْشٍ وَلَا الْخُدَّامِ وَالْحَشَمِ

لَمْ تُلْهِهِ لَذَّةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ... بَلْ غَابَ عَنْهَا مُعَافىً غَيْرَ مُغْتَنِمِ

نَالَ الْمَفَازَةَ بِالرَّحْمٰنِ مُلْتَحِقَاً ... مِنْ ضَرْبَةِ الْغَادِرِ ابْنِ الْمُلْجَمِ الْوَخِمِ

وَلِحْيَةٌ بِدِمَاءِ الطُّهْرِ قَدْ خُضِبَتْ ... مِنْ هَامَةِ اللَّيْثِ قَبْلَ الْفَجْرِ فِي الْعَتَمِ

لَيْثٌ تَسَامَى إِلَى الْعَلْيَاءِ مُبْتَسِمَاً ... يَلْقَى الْأَحِبَّةَ وَالْأَصْحَابَ فِي النِّعَمِ

نِعْمَ الْمُضِيفُ وِنِعْمَ الضَّيْفُ وَالنُّزُلُ ... يَلْقَاهُ طٰهَ مَعَ الزَّهْرَاءِ وَالْخَدَمِ

هَذَا عَلِيٌّ وَأَهْلُ الْحَقِّ تَعْرِفُهُ ... فِي فَضْلِهِ قَدْ رُوِينَا أَحْسَنَ الْكَلِمِ

وَاللَّهِ لَوْ عَرَفَ الْعُذَّالُ جَوْهَرَهُ ... لَمَا تَجَنَّوْا عَلَى الْعُشَّاقِ بِالتُّهَمِ

يَا خَاصِفَ النَّعْلِ لِلْمُخْتَارِ يَا سَنَدِي ... يَا نَفْسَ طَهَ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ

يَا دُرَّةَ الْآلِ وَالزَّهْرَاءُ مُهْجَتُهُ ... يَا مَنْبَعَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعِظَمِ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... نِعْمَ الْوَلِيُّ وَمَنْ وَالَاهُ لَنْ يُضَمِ

أَنْتَ الْوَلِيُّ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا ... قَدْ جَاءَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْحِكَمِ

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ لَيْثٍ نَلُوذُ بِهِ ... فِي كُلِّ خَطْبٍ وَعِنْدَ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

أَبَا تُرَابٍ أَلَا بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ ... أُمْنُنْ عَلَيَّ بِوَصْلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

أَلْزَمْتُ نَفْسِي فَنَاءً فِي مَحَبَّتِكُمْ ... أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ عَنْهَا لَسْتُ مُنْفَطِمِ

إِنِّي عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقٍ وَمُلْتَزِمٌ ... أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ رَبِّ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

فَاجْعَلْ إِلَهِي عُبَيْدَاً عَاشِقَاً دَنِفَاً ... مَوْلَيَّ لِسَيِّدِنَا مِنْ نُخْبَةِ الْخَدَمِ

وَاغْفِرْ لَهُ مَا جَنَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ... وَاحْفَظْهُ يَا رَبَّنَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ

يَا رَبِّ بِالْمُرْتَضَى الْكَرَّارِ حَيْدَرَةٍ ... بِالْمُنْتَقَى الْمُصْطَفَى مِنْ صَفْوَةِ الْأُمَمِ

بِالْمُجْتَبَى الْحَسَنِ الْإِمَامِ سَيِّدِنَا ... وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السِّبْطِ ذِي الْهِمَمِ

إِنِّي سَأَلْتُ بِنَبْعِ الطُّهْرِ فَاطِمَةٍ ... بِالزَّيْنَبِ الدُّرَّةِ الْحَوْرَاءِ بِالْحَرَمِ

فَاقْبَلْ دُعَائِي بِجَاهِ الْآلِ وَالرُّسُلِ ... يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا ... وَالْآلِ وَالْأَهْلِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمِ

وَارْضَى عَنِ الصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ ... وَاجْعَلْنَا فِي رَكْبِهِمْ يَا بَارِئَ النَّسَمِ

أَتْمَمْتُ نَظْمِي وَأَرْجُو اللَّهَ يَقْبَلُهُ ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَتَمِ

تمت وبالخير عمت